وأما تقول قايمين أبواهما وقايمين آباؤهم من يقول أكلوني البراغيث وفي
التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها غير أن الصفة الرافعة
لجمع يجوز فيها في الفصيح أن تفرد وأن تكسر وهو أرجح على الأصح كقوله
بَكَرَتْ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ ۰ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ ۰ وصح الاستشهاد
بالبيت لأن هذا الحكم ثابت أيضا للخبر والحال والرابع قولهم في كلا منها
رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول أبي زبيد ۰ واشتعل
المبيض في مسوده ۰ مثل اشتعال النار في جزل الغضا ۰ أي أكلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وأن المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والأصل
فكلاه واشتعله أي فكلا الأكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك
قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا لمصدر لجاز
بدليل أنه لا يحذف الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا
ولا تقول رأيت طويلا لأن الكتابة خاصة بجنس الإنسان بخلاف الطول
وعندي فيما احتجوا به نظر أما الأول فلجواز أن المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة
ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الأمر لأن
تعليق الدخول بالمعاني مجاز وإسقاط الخافض مجاز ويوضحه أنهم
يفعلون ذلك في صفة الأحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فإذا
حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا وأما الثاني فلأن
التحقيق أن حذف الموصوف إنما يتوقف على وجدان الدليل لا على
الاختصاص بدليل وألنا له الحديد أن اعمل سابغات أي دروعا

سابغات

سابغات ومما يقدح في قولهم جيء نحو قولهم اشتمل الصماء أي الشملة
الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب
أن يقال رابطة لجواب الشرط وإنما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم
العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم
بل حرف إضراب والصواب حرف استدراك وإضراب فإنها بعد النفي والنهي
بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ائتني أكرمك أن الفعل مجزوم في
جواب الأمر والصحيح أنه جواب شرط محذوف وقد يكونون إنما أرادوا
تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد مرفوع
لخلوه من الناصب والجازم والصواب أن يقال مرفوع لحلوله محل الاسم
وهو قول البصريين وكأن حاملهم على ما فعلوا إرادة التقريب وإلا
فما لهم يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم إذا أعربوا أو عربوا
قالوا خلافا في ذلك والعاشر قولهم نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة
ونحو عثمان للعلمية والزيادة وإنما هذا قول الكوفيين فأما البصريون
فمذهبهم أن المانع الزيادة المشبهة لألفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني
ينبغي أن تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وإنما اشترطت العلمية أو
الصفة لأن الشبه لا يتقوم إلا بأحدهما ويلزم الكوفيين أن يمنعوا صرف
عفرية علما فإن أجابوا بأن المعتبر إنما هو زيادتان تابعتان سألناهم
عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة ألفي التأنيث
فيرجعون إلى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع إن الواو نائبة عن
أو ولا يعرف ذلك في اللغة وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين

Copyright © King Saud University